خاتمة الكتاب

إن من تتبعنا من خلال الدروس التي تضمنها هذا السند التربوي، لا شك في أنّه يكون قد أدرك أن كل **إشكالية** لها نسقها بالنظر إلى ما تنطوي عليه من **مشكلات**، وأن الإشكاليات مجموعة تنضوي هي الأخرى، تحت نسقية أوسع هي نسق الأنساق؛ وأن الحديث عن الفلسفة، لم يعد قائما على ما تنطوي عليه المادة من محتوى ومضمون معرفي، بقدر ما أصبح قائما على الفائدة الإجرائية والعملية والفكرية أو على الكفاءات المتنوعة والهامة التي يكتسبها المتعلم أو المتفلسف من دراستها.

ولا شك في أن المتعلم الذي مارس محنة التفلسف من خلال تعامله مع هذا " السند التربوي "، يكون من جهة، قد :

أدرك **أولا**، طبيعة العلاقة بين متقابلين، لأنه لا يعقل أن يبدأ التفلسف دون التمييز بين مختلف صور التقابل والمفارقات، فيما بين طرفين أو أكثر، وهي صور ومفارقات تعتبر **أصلا** في إثارة الحيرة، والقلق. ومما يدعّم هذا المنطلق، **الاهتمام بآليات التفكير المنطقي**.

وتحكّم **ثانيا**، في آليات التفكير المنطقي حيث تمّ له اكتساب الأدوات التي تحصن فهمه للآراء الفلسفية من الانزلاقات، والتي يستثمرها إجرائيا في تحصين تفكيره واستدلالاته.

وفاز **ثالثا** وأخيرا، باكتساب الفهم السليم والروح النقدية، وهو مطلب لا تدعو إليه مادة الفلسفة وعلم المنطـــق فقط، وإنما تدعو إليه أيضا وبإلحاح، فلسفة العلوم وفلسفة العولمة ومنطق الحوار بين الحضارات. ومن لوازم هذا الفهم السليم، إدراك منطق التوجهات الفلسفية ونسقها، ومحتوى

أطروحاتها، واستثمار ذلك، في تحرير المقالات: والهدف البعيد الذي يكون قد حققه المتعلم، هو تقديم إنتاج فلسفي، من خلال تحريره للمقالات الفلسفية، على ضوء ما يستثمره مما لديه من مكتسبات معرفية ومنهجية. ولهذا، لا يُخشى على المتعلّم، الدخول في ثقـافة الآخرين، ولا يخشى عليه، الوقوع في مزالق السهو وإساءة الفهم، ولا في شباك النظرة الأنانية الانطوائية أو الشعور بالقصور والنقص.

ويكون من جهة أخرى، قد :

اجتاز **أولا**، الممارسة الفعلية للتفلسف، وهي في الحقيقة، من **الغايات** البيداغوجية السامية التي يسعى إلى تحقيقها، تدريس الفلسفة؛ وهنا، يكون قد تم الاتصال بالمشكلات الفلسفية،عن طريق العقل، حاز المتعلم فيها، على فهمها وتحليلها على أساس المنطق السليم، والتمكن منها، واحتضانها بما يملك من **منهجية عقلانية ورأي سديد**.

وكسب **ثانيا**، الوعي بما يجري في العالم من قضايا فكرية وانشغالات جديدة؛ وتخطى التزمت المذهبي والوثوقي، والانطواء على الذات، ومارس الإقبال على ضجة الحياة في جميع أبعادها الزمانية والمكانية، القديمة منها والمستجدة.

ومن أعظم الإنجازات التي يكون قد كسبها المتعلم، إيمانه **بأن التفكير الفلسفي وما يتضمنه من مفاهيم لا معنى له خارج سياقه المنطقي**، ولا معنى لهذا السياق خارج نسقيته الشمولية. ولهذا فإن فصل المفهوم أو أي عنصر من عناصر هذا التفكير، عن مجاله العلائقي هو إضرار بروح المنهجية النسقية الشاملة التي أقمنا عليها تقديم هذا السند التربوي .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

معا من أجل غد أفضل

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©